جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد السابع والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٣٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: السابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الترميز في نماذج من شعر بشار بن بُرْد عمر محمد عبدالله و صالح محمد أرديني	25-1
حديث الطاعون ((إذا سمعتم الطاعون بأرض...)) قراءة بلاغية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية أسماء سعود إدهام الخطّاب	39 -26
الاحتراس في سياق أحاديث المعاملات في صحيح البخاري (ت 256هـ) إسراء غانم محمد عبدالله و عدنان عبدالسلام الأسعد	56 -40
نظام تسمية الشخصيات غير الرئيسة في رواية مدينة الله (﷿) كوثر محمد علي محمد صادق جبارة و عمّار أحمد عبد الباقي الصفار	99 -57
المصطلحات المزدوجة عند البغدادي(175هـ) إسراء عبد المحسن السنبسيّ و إبراهيم الحمداني	135-100
الخطاب الإلهي للمرأة آيات الأحكام والقصص القرآني أنموذجًا . دراسة لغوية تحليلية . نور رياض نزار و أحمد إبراهيم خضر اللهيبيّ	161 -136
بناءا (فعّل, وتفعّل) ودلالتهما في سورة المائدة علي محمود الشرابي و هلال علي محمود	192-162
الاستراتيجية مفهومًا أدبيًا عباس حسين السبعاوي وآن تحسين الجلبي	212 -193
الروابط اللغوية والأساليب البلاغية الحجاجية في أدب الأطفال عند طلال حسن رفل حازم العجيلي و أحمد عدنان حمدي	239 -213
فاعلية المكان المغلق: في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	270 -240
مصطلحات علم البيان في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	301 -271
جملة صلة (اللّائي واللّاتي) في القرآن الكريم - دراسة في الأبنية والتراكيب- شيبان أديب رمضان الشيباني	343 -302
تناسخ الاستبداد في رواية فارابا دراسة سيميائية محمد عبد الواحد عبدالحميد	360 -343
فن التوقيعات في عصر صدر الإسلام – دراسة تحليلية – مهند يونس رشيد	386 -361
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
المذهب المالكي وأثره في تغيير عادات مجتمع السودان الغربي فائز فتح الله عبدالوهاب محمود و بشار أكرم جميل	424 -388
مشاركة حزب الاستقلال المغربي في ائتلاف الحكومة 1977-1981 كريم سالم حسين البدراني * و رابحة محمد خضير	442 -425
نواب بيروت والقضايا الاجتماعية 1943- 1958	466 -443

وسام أَلطاف عبدالحميد خضير و جاسم محمد خضير الجبوري	
السلطان عبد العزيز ووصاية أَحمد ابن موسى (باحماد) عليه عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد	467- 495
منصب إِمرة الأُمراء من الظهور إِلى الانهيار (324_334هـ/935_945م) قتيبة أَحمد عبدالله	596- 518
بحوث علم الاجتماع	
المواقع الإِلكترونيَّة للقنوات الفضائية ودورها في تنمية الصحة الإِنجابيَّة دراسة ميدانية في مدينة بغداد فراس عباس فاضل البياتي	519- 539
جدلية النمو السكاني وأَزمة السكن دراسة تحليليَّة في الديموغرافية الحضريَّة نادية صباح الكبابجي	540- 560
الهولوكوست بين الوعي بالتاريخ والحداثة الغربية عند زيجمونت باومان حسين ذنون العلاف	561- 598
بحوث المعلومات والمكتبات	
التخطيط الاستراتيجي لإِعادة تأهيل المكتبة المركزية لجامعة الموصل دراسة حالة زبيدة حازم سالم و سمية يونس الخفاف	599- 648
بحوث علم الفلسفة	
نظرية الخلق بين الجود والصدور عند أَبي البركات البغدادي أَحمد مهدي تيك* و عثمان قره دنيز	649- 674
بحوث الشريعة والتربية الاسلامية	
الإِمام ابن حجر الهيتمي في التفسير سورة هود أَنموذجًا صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسيّ	675- 713
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
اشتقاق شبكات الأودية المائية من نماذج الارتفاع الرقمي SRTM باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ((حوض نهر الخابور في الجانب العراقي أَنموذجًا)) صباح عمر سليمان البرواري و ليث حسن عمر	714- 738

CC BY

الاستراتيجية مفهومًا أدبيًا

عباس حسين السبعاوي * و آن تحسين الجلبي *

تأريخ التقديم: 2020/9/21 تأريخ القبول: 2020/10/31

المستخلص:

تعد الاستراتيجية مفهومًا حديثًا دخل إلى الجانب الأدبي بفعل التعريب ، وإن كان لا بد من مقاربة مفهومه مع المصطلحات العربية ، لوجدنا بأن مصطلح الوسيلة أو الطريقة المنظمة هي أقرب ما يكون إلى الفهم الاستراتيجي؛ لأنه يعني الطرائق الصحيحة المستخدمة من أجل تحقيق غاية أدبية تشد الأذهان، وتسحر الذوق .

الكلمات المفتاحية: الجانب الأدبي بفعل التعريب، مصطلح الوسيلة، الطريقة المنظمة.

المقدَّمة :

توطئة :

يُعدُّ مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات المعربة التي دخلت بفعل التمازج الحضاري والفكري؛ إذ صار له حضور في الميادين جميعها، وهو بصفة عامة مصطلح عسكري ، مشتق من الكلمة الإغريقية (**Staragtey**) ستراتيكولي والذي يعني فن القائد أو وظائف وأعمال الجنرال فهي بصورة أدق تعني ((فن القيادة للجيش أو هي فن القائد)) [1]، كما قيل بأنها قد اشتقت من الكلمة اليونانية (**Starta**) والتي تعني جيش أو حشد، ومن مشتقاتها (**Stratego**) والتي تعني فن القيادة، و(**Stratagem**) [2] وتعني الخدعة الحربية وقد ألف **اليونيس فرو نتينوس** كتابًا بعنوان (**Strategmatan**) [3]

* طالب ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

* أُستاذ مساعد/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

(1) الموسوعة البريطانية: 399.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 399 .

(3) ينظر: مدخل إلى الفكر الاستراتيجي ، د. صلاح نيوف : 10.

جمع فيه عمليات الخدع العسكرية الناجمة التي قام بها القادة السابقون، وقد أطلقت هذه اللفظة وشاعت في القرن الثامن عشر قبل الثورة الفرنسية عام 1789.

وبهذا تكون الاستراتيجية العسكرية كما حددها منظرو الاستراتيجية قائمة على ثلاثة مفاهيم:

الأولى: التكتيك (Tactic) أو التكنيك **(Techiques)** الذي يعني توظيف القوى.

الثانية: العمليات(Operatieous) التي تعني تخطيط الحملة.

الثالثة: الاستراتيجية (Stralgy) وتعني العمليات المنظمة في السياسة للوصول الى غاية محددة.

الرابعة: ((الاستراتيجية الكبرى أو التي تشمل تنسيق الدولة ضمن الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية من أجل غاية وطنية أو ائتلافية))[1].

وبهذا تكون متنوعة بتنوع المهام المسندة إليها، فهي ليست حكرًا على نوع معين، إنما لكل نوع استراتيجيته الخاصة.

فهي في نظر **كلاوزفيتر:** ((استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى غايات الحرب، أو إلى الأهداف التي تشتت الحرب من أجلها)) [2]

وهنا نلحظ تماس الاستراتيجية مع الحرب، إذ أيد هذا الرأي **فوند رجولتز** فقد عرفها قائلًا:((اتخاذ الإجراءات ذات الطبيعة العامة لمسرح الحرب ككل)) [3].

أما **ليدل هارت** فقد ربط بين مفهومها الحربي والسياسي إذ عرفها: ((فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية)) [4].

وهنا نلحظ الربط الواضح بين الجانب العسكري والسياسي إذ يجمعها غاية واحدة وهدف واحد؛ فقد عرفها: **مولتكه** بأنها ((عملية الموائمة الصحيحة للوسائط الموضوعة تحت تصرف القادة لتحقيق الأهداف)) [5].

---

(1) المصدر نفسه: 18-20.

(2) نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة، أحمد داؤود سليمان: 17.

(3) نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة: 18.

(4) الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ب هـ ليدل هارت، ترجمة الهيثم الايوبي: 399.

(5) نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة: 19.

فالاستراتيجية بهذا المعنى قائمة على الهدف لتحقيق الغايات ، وقد تحدث بوفر عن الاستراتيجية قائلًا: ((الاستراتيجية: فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة)) [1]؛ إذ نلحظ التطور في المفهوم فقد ارتبطت بفن استخدام القوة أي استخدام العناصر جميعها التي تميل إلى تحقيق الأهداف من أجل الوصول إلى الغايات ، وقد تبين ذلك عبر تحدد **ريمين أدون** للعلاقة بين السياسة والاستراتيجية إذ نراه يقول : ((إن الفكر الاستراتيجي يتحدد بالمشكلات السياسية وأن الاستراتيجية تهتم بالوسائل وليس فقط بالأهداف، فتحديد الأهداف وإن كانت الاستراتيجية مسؤولة عن إنجازها، إلا أنها وظيفة السياسي لأنها تدخل في صلب اختصاصه)). أي أنها تعنى بالأهداف والوسائل على حد سواء ومن ذلك ما جاء في تعريف الاستراتيجية السياسية بأنها : ((الهدف الذي يتحدد بتحديد الغايات التي ترسمها السياسة والتي تكون ضمن إمكانياتها)) [2]،فالاستراتيجية بهذا المعنى : ((هي علاقة بين وسائط وأهداف وهي في أحد أهم جوانبها تجسد القدرة على تكييف الموارد والامكانيات المتاحة، والعمل على توظيفها بطريقة تعين على تحقيق الأهداف المرسومة، أو لنقل نسبة مقبولة منها)) [3].

أما في **المجال الإداري** فإننا نرى بأن الاستراتيجية تأخذ منحى آخر غير السياسي/ العسكري بوصفها تقوم على التركيز لتحقيق التوازن الكامل بين وظائف الإدارة المختلطة إذ تعد علمًا وفنًا؛ لأنها تهدف إلى نجاح المنظمات وذلك عن طريق تقديم تقييم وتشكيل وتنفيذ القرارات الوظيفية الخاصة بالمنظمة والتي تمكنها من تحقيق أهدافها بوصفها ((الرؤية الشاملة لتحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية الشاملة القادرة على الارتقاء بعملية نشر القيم الحضارية)) [4] بمعنى أن يكون هنالك التزام قادر على تقديم أفضل الخدمات من أجل تحقيق وتحفيز البشرية باتجاه استغلال الأمثل للموارد البشرية[5]، فهي كما يرى

(1) مدخل الى الاستراتيجية العسكرية، أندريه بوفر، ت: أكرم ديري: 28.

(2) نظريات الاستراتيجية العسكرية: 19.

(3) مدخل الى الفكر الاستراتيجي: 20.

(4) نظرية الاستراتيجية الحديثة:50.

(5) تحليل وتقييم استراتيجية التنمية الوطنية في العراق، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، 2008: 27-28.

د. **أحمد** زكي بدوي ((المسار المختار بين بدائل متعددة وممكنة للتحرك في اطاره بالخطط والبرامج نحو تحقيق أهدف منظمة)) [1].

فالاستراتيجية الإدارية لا تخرج عن مفهوم الهدف ألا أنها تختلف عن المسار العسكري السياسي؛ لأن غايتها تحقيق التوازن في الموارد الاقتصادية فهي تعني ((تحديد الأسلوب المناسب لاستغلال موارد الدولة، والتغلب على نقاط الضعف، وكيفية التصرف في مواجهة المتغيرات التي تطرأ)) [2]. فعن طريق تحقيق الأهداف ، وتحديد الأسلوب دخل مفهوم المصطلح إلى الجانب الإعلامي ففي موسوعة الاستراتيجية نجد بأن **علي محمود مقلد** يعرف الاستراتيجية على أنها : ((هي المعرفة بالطريقة أو الفن في تطبيق العل الإنساني الهادف ، فهي اعطاء سمة واعية ومحسوبة للقرارات)) [3]. أما إليوت كوهين بأنها : ((دراسة الفكر أو الفن التطبيقي والعملي)) أو ((الخطة المرشدة لآلية التفاعل مع الإعلام لتحقيق نتائج أفضل)) [4] نشأ مصطلح الاستراتيجية في أحضان الأدب عن طريق الفكر، والتفاعل والتواصل ؛ لأن الأدب لا يكون إلا إذا وجد التواصل ولا يحدث التواصل ما لم يكن هناك اتصال فكري ، ووجداني ، فالاتصال ما هو إلا عملية هادفة بين طرفين أو أكثر لتبادل الآراء و الأفكار للتأثير في المواقف والاتجاهات [5]، فهو ميدان رحب قادر على التأثير والاستمالة من أجل الوصول إلى الإقناع وقد تحدث فليب بريطون عن الاستراتيجية التواصلية بقوله :((وسيلة أكثر إنسانية تتأتى به عن صرامة العلم ، وتجنبه أساليب الإكراه والتطويع وكل ما يشير إلى عنف الخطاب الذي لا يبتعد كثيرًا عن العنف الجسدي من هنا تنبثق أهمية البلاغة بوصفها الأداة الأكثر إنسانية في تواصل الأفراد داخل المجتمع)) [6] ، وبهذا أعطى قيمة للاستراتيجية عبر

(1) معجم مصطلحات العلوم الإدارية، د. احمد زكي بدوي: 25.

(2) العلاقة بين البيروقراطية والفساد وأثرها على التنمية الاقتصادية، محمد على موسى واخرون، مجلة الشفافية في النشاط الاقتصادي العراقي، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، 2005.

(3) موسوعة الاستراتيجية ، علي محمود مقلد :106.

(4) المصدر نفسه :107، وينظر الإدارة الاستراتيجية ، محمد الصيرفي : 18.

(5) ينظر: عالم الاتصالات ، مصطفى عشوي : 17.

(6) الحجاج في التواصل ، فيليب بريطون ، ترجمة: محمد مشبال : 25.

التواصل الذي يؤدي بدوره إلى الإقناع بوصفها ((وسائل تعلم الطرائق التي تهدف إلى حصر الآخر في فخ فكري لا يمكن أن يتخلص منه إلا بتبني الفعل أو الرأي الذي نقترحه عليه)) [1]، فالاستراتيجية بهذا المعنى هي شحذ الوسائل المتاحة في سبيل الحصول على الغايات ، ومن هنا ظهرت الاستراتيجية الحجاجية بوصفها : فن توزيع الوسائل الحجاجية المختلفة والحجج بأنواعها واستخدامها لتحقيق الإقناع عبر مراحل متدرجة زمنيًا ومنطقيًا.

العوامل المؤثرة على الاستراتيجية الحجاجية:

تتعدد العوامل التي تؤثر على الاستراتيجية الحجاجية نظرًا لتعدد الحقل الدلالي والمعرفي لها ، ولكن يمكن إجمال العوامل الأكثر تأثيرًا والتي تتمثل بـ:

1- طبيعة الهدف/ سواء أكان الهدف غرضه امتاع أم سجال.

2- أهمية الهدف/ أي القدرة على الإقناع والتي تعني قيمة الدحض بالنسبة لممارس الحجاج قياسًا إلى الإثبات.

3- المنهج الفلسفي المتبع / (هيمنة الاستدلال الجدلي عند هيجل وماركس) أي استخدام استراتيجية تكتيكة من أجل الوصول إلى الهدف . .

4- الشكل الأدبي المستخدم أي المادة المستخدمة والمقدمة لغرض الإقناع .

5- القدرات المتاحة / أي العناصر الإقناعية التي يمتلكها الأديب في سبيل إفحام خصمه[2].

أما مبادئها:

بما أن الاستراتيجية الحجاجية تتأثر بعوامل عدة حسب الحقل المعرفي إذ أن لكل حقل معرفي استراتيجية حجاجية تلائمه؛ لذا فإنها تمتاز بجملة من المبادئ أهمها تتمحور بـ:

1- شرح الموقف الذي يكون مع أو قبل التدليل عليه أي أنه يمكن معرفة مداخل الإقناع عبر ما يمكن تقديمه للطرف الآخر .

---

(1)الحجاج في التواصل: 33.

(2) الاستراتيجية الحجاجية ، أدريس أبوهلال ، المجلة الفلسفية ، العدد 3 : 10.

2- الأصل في وسائل الاستراتيجية الحجاجية الفلسفية الاستدلال أي الحجة المنطقية، ولا قيمة للحجة الواقعية أي الدليل إلا في سياق الاستدلال.

3- عدم استخدام وسيلة حجاجية واحدة، وعدم استهدافها مرات عدة ؛ لأن الغاية الأولى والأخيرة فيها هو الإقناع .

4- الوضوح أي وضوح اللغة والعلاقات المنطقية ، فعن طريقها تتوضح الآراء والأفكار .

5- التدرج في البناء الحجاجي، أي يجب أن تبنى الحجج ضمن سلم حجاجي يعتمد على التدرج والتحول على وفق ما يقتضيه النص [1].

أهدافها:

تهدف الاستراتيجية الحجاجية إلى ضمان فعالية الحجاج عن طريق استخدام أمثل الطرائق و الإمكانات والوسائل الحجاجية كافة؛ لكنها تختلف باختلاف الأهداف، فاذا كانت وظيفتها حجاجية فالهدف هو إقناع المخاطب[2]،أي أن المخاطب هو القارئ فالهدف هو إقناعه وهنا نلحظ خطاب واحد وحقل معجمي واحد.

أما اذا كانت وظيفتها سجالية: أي أن المخاطب هو الخصم، والهدف هو دحض موقفه أو تحفيزه وهنا يجب أن يكون هنالك خطابان، وحقلان معجميان متعارضان وهيمنة حقل الأطروحة المدافع عنها عن حقل الأطروحة المدحضة [3]؛ لأنها السبيل الأمثل للإقناع والتأثير .

سيرورة الاستراتيجية الحجاجية:

يقوم البناء الحجاجي على ثلاث آليات متعاقبة ومتداخلة هي:

1- **الإخبار:** وهي عبارة فلسفية تدل على رأي صاحبها وتحتمل الصدق والكذب؛ لأنها عنصر يعتمد على ذات المخاطب.

2- **التفسير:** يحتاج الرأي الذي يطرح بصدد إشكالية ما إلى أساليب للتفسير تسهم في توضيح ابعاده ودلالته، وتجعل المتكلم قادرًا على الشرح والتوضيح لخصمه أو قارئه

(1) ينظر : الاستراتيجية الحجاجية:10

(2) ينظر : المصدر نفسه: 10.

(3)ينظر : : المصدر نفسه:11.

لغرض الإقناع، فالتفسير يمكن أن يطلق عليه عنصر الإيضاح ؛ لأنه يعتمد على شفافية المتكلم لتوضيح أرائه.

3- **الإقناع:** يعتمد الإقناع بشكل عام على حجة الدليل لتدليل على صحة الراي الذي يدافع عنه صاحبه اعتمادًا على ادلة ملموسة من الواقع فللإقناع وسائل وضوابط بدونها لا يحصل التسليم بالرأي ، ومن وسائل الإقناع وسائل منطقية، ودلالية، ولغوية[1].

1. **الوسائل المنطقية:** منها المقياس المنطقي الذي يعد بنية أساسية في الحجاج ووظيفته الانتقال من المسلمات إلى المشكلات ، أي أنه يعتمد على التدرج الفهمي للوصول إلى النتيجة

2. **الوسائل الدلالية:** وذلك اعتمادا على الأقوال الفلسفية أو العلمية والحجج الواقعية.

3. **الوسائل اللغوية:** تعد اللغة وسيلة فالعلة في التأثير والإقناع ؛ لذا فإن المحاجج يسعى إلى استخدام هذه الوسائل لإبراز عنصر التأثير في المخاطب ، ومن تلك الوسائل وأكثرها أهمية أسلوب التوكيد والشرط والنفي والتكرار اللفظي والمعنوي والسجع والتوازن الصوتي والطباق.

فوسائل الاستراتيجية الحجاجية تتباين وتختلف لتحقيق أهدافها تبعًا لتباين طبيعة الهدف وأهميته وتبعًا للمنهج الفلسفي المتبع ،والشكل الأدبي المستخدم للتعبير، والقدرات المتاحة، لكن هذا التباين لا يمنع خضوع الاستراتيجية الحجاجية لضوابط أساسية هي:

أولًا: الحجج المنطقية : أي الاعتماد على (الاستدلالات بأنواعها) ؛ إذ تعد الوسيلة الأساسية في بناء الاستراتيجية.

ثانيًا: الآليات البلاغية، أي الوسائل التي تظهر الحجة عبر اللغة المؤثرة وتقنيات التأثير الأخرى (بوصفها وسائل ثانوية) ؛لأنها مجرد وسائل للتدعيم ولا قيمة لها في غياب الاستدلال[2].

وبهذا تكون الاستراتيجية الحجاجية استراتيجية تعتمد اللغة بوصفها أحد الوسائل الفاعلة لتحقيق التواصل الذي يؤدي إلى الإقناع ، كما أنها مهدت لظهور الاستراتيجية

(1)المصدر نفسه: 12.

(2)الاستراتيجية الحجاجية: 12.

الخطابية التي تسهم بدورها في التأثير والإقناع .

الاستراتيجية الخطابية: وهي ((عملية يقوم بها المرسل باختيار العبارات والكلمات المناسبة، وكذا اختيار السياق المناسب، فهو قبل التلفظ بخطابه يخطط لكيفية انتاجه، وكذا كيفية إيصال معناه إلى المرسل، فالمرسل يحرص كل الحرص على استعمال اللغة استعمالًا دقيقًا يتواءم والسياق، وحتى يتمكن من القيام بهذه العمليات لابد أن تكون لديه كفاية لغوية بالإضافة إلى الكفاية التداولية)) [1].

وبهذا تتحدد إمكانية المرسل عبر محورين:

الأول: الكفاية اللغوية: ويقصد بها معرفة المحادث المتكلم، السامع بلغته ، أي قدرة استيعاب اللغة الذي يؤدي إلى الوظيفة الاتصالية .

الثاني: الكفاية الاتصالية: ويقصد بها مقدرة المتكلم على انتاج منظومات مناسبة لأنماط المواقف الاتصالية المختلفة ؛ لأنه على علم ودراية بأحوال المتلقي [2].

وتتعدد الاستراتيجيات الخطابية بتعدد الظروف والعوامل الثقافية والتاريخية والبشرية.

فالاستراتيجية هي خطة للوصول إلى الغرض المطلوب وتتحدد ضمن محورين:

أولهما: البعد الذهني

الثاني: البعد المادي

والجامع بين المحورين الفاعل الذي يحدد مسار خطته، وزمان تنفيذها وتنفيذ أركانها [3] ؛إذ عد من أهم القضايا التي تحدد الاختلاف بين الخطابات المتعددة فالمتكلم لا ينتج خطابًا معزلًا عن السياق فلا خطاب بدون اندماج بين العلامات اللغوية وغير اللغوية تبعًا لمقامات ذلك الخطاب فقد يكون خطابًا عدوانيًا ، وقد يكون خطابًا مؤدبًا أو متحيزًا أو معميًا ملبسًا في أحيان أخرى ولا يكون هذا التنوع إلا لتنوع المتلقين / المخاطبين أي أن الخطاب الذي يلقى يكون مخططآ له أي لا يكون اعتباطيًا أو عفويًا أو

(1) المعنى وظلال المعنى، محمد يونس: 148.

(2) ينظر: استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف، دليلة قسمية: 71–72.

(3) ينظر: استراتيجيات الخطاب عند الامام علي – مقاربة تداولية ، باسم خيري خضير: 52–56.

عبثيًا أي أن الشعور يعتمل في تحديده وإبرازه ومن هنا يتحتم على المتكلم اختيار استراتيجية مناسبة للتعبير عن قصده ولتحقيق هدفه للتوصل إلى حالة الإقناع والقبول [1] وتكون على أنواع عدة هي:

1- استراتيجيات توجيهية

2- استراتيجيات تلميحية

3- استراتيجيات تضامنية

4- استراتيجيات إقناعية

أما الاستراتيجية الإقناعية فتعد من أهم استراتيجيات الخطاب ؛ لما لها من سلطة تأثيرية في المتكلم وتتصل هذه الآلية بأهداف المرسل التي يريد تحقيقها عبر التأثير في المتلقي فهي تتأسس بناء على معيار هدف الخطاب، وعلى ما يقصد المرسل تحقيقه من تواصله مع المرسل اليه إذا أراد إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمرسل إليه والتأثير فيه لغاية فعل معين.

وهي تقوم على افتراض مسبق حول السياق الملقى ؛ بوصفه موجه لتحقيق فعل الإقناع ويعتمد الإقناع على الحجاج بوصفه أداة لتحقيق ذلك. فالحجاج استراتيجية لغوية تتأسس تبعًا لسياق الخطاب؛ لأن اللغة ((نشاط كلامي يتحقق في الواقع وفق معطيات معينة من السياق)) [2].أي يعتمد على شروط معينة في سبيل تحقيق الهدف المنشود ، ((فالاستراتيجية الإقناعية تسعى في إطارها العام إلى تحقيق أهداف ،ومقاصد المرسل من خطابه لما لها من تأثير على المرسل إليه؛ لأنها تستخدم الحجج والأدلة وبهذا يبقى الاستمرار بين المخاطب والمخاطب مستمرًا بين الطرفين))[3]، أي أنه يعتمد على عنصر التوافق والتواصل بين الطرفين .

<u>الوسائل المستخدمة في الاستراتيجية الإقناعية :</u>

إن الهدف من الاستراتيجية الإقناعية قائم حول استمالة المرسل إليه والتأثير فيه

(1) ينظر: المصدر نفسه :56.

(2) تشكيل أنواع استراتيجيات الخطابة (دراسة في الأهداف والوسائل)، حمدي منصور جودي ، جامعة محمد خضير –بسكرة ،مجلة كلية الآداب واللغات ، العدد 21: 89.

(3)تشكيل أنواع استراتيجيات الخطابة (دراسة في الأهداف والوسائل): 90.

أثناء العملية التواصلية وهذا الأمر لا يتحقق إلا بوسائل وتقنيات تتعلق بمقاصد الخطاب والمرسل والمرسل إليه ودوره في الخطاب المستعمل في سياق معين، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

1- **وسائل نفسية واجتماعية:** تتمثل في دور المرسل ومدى قدرته على تهيئة المرسل إليه لما يقصده من خلال اعتماده استراتيجية إقناعية حجاجية؛ لأن الحجاج ما هو إلا دراسة لطبيعة العقول، وطريقة في اختيار أحسن السبل لماهيته، والإصغاء إليها من أجل الحصول على الانسجام الإيجابي والتحامها مع ما يطرح عليها[1].

2- **الوسائل المنطقية:** وتشمل كل ما يقدمه المرسل من أدلة منطقية أو الشواهد الخاصة والإحصاءات إذ أنها ترتبط بالأدلة التاريخية أو بالوقائع والأخبار والأمثلة والقصص فالوسائل المنطقية ما هي الا حجج تلزم الخصم التسليم بما يطرح عليه[2].

3- **الوسائل اللغوية:** ترتكز هذه الوسائل على دور اللغة في الحجاج المعتمد أثناء عملية الإقناع؛ لأن اللغة في الخطاب الحجاجي تقوم بدور جوهري وفاعل لتحقيق التأثير والاستمالة فالمفردات والتراكيب التي يختارها المتكلم لوصف حدث ما تعكس موقفه تجاه ذلك الحدث مما ينعكس على المتلقي في حد ذاته لقبول أو لرفض ذلك الموقف، فدور اللغة لا يكون في إثارة المشاعر بالنسبة للمرسل إليه، وإنما عبر تقديم الحجج والأدلة على وفق منطق يستميل هذا المرسل ويجعله موجهًا لطريقة الإقناع[3].

وبهذا تكون الاستراتيجية الإقناعية منضوية ضمن مفهوم الاستراتيجية الأولى (العسكرية/ السياسية)؛ لأنها تعتمد على وجود الوسائل من أجل تحقيق الغاية والهدف الذي يساوي الإقناع، ويمكن تمثيل ذلك ضمن المخطط الآتي:

وسائل ← وسائل منطقية ← هدف الإقناع

نفسية ← الأدلة والبراهين ← لغوية

عنصر التأثير← حجج ونتائج ← الألفاظ وعلاقتها بالمعاني

مسوغات استعمال استراتيجية الإقناع:

تحدث **الشهري** عن أهم المسوغات الاستراتيجية الإقناعية بوصفها على وفق ما يأتي:

(1) ينظر: تشكيل أنواع الاستراتيجيات الخطابة دراسة في الأهداف والوسائل: 90.

(2) ينظر: النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الاقناع، محمد العبد: 52.

(3)ينظر: تشكيل أنواع الاستراتيجيات الخطابية دراسة في الأهداف والوسائل : 93.

1- انها عنصر تأثيري مهم في المرسل اليه، وقد اثبتت النتائج ديمومتها؛ لأنها تنبع من حصول الإقناع عند المرسل اليه غالبًا، لا يشوبها فرض أو قوة.

2- تختلف الاستراتيجية الإقناعية عن غيرها من الاستراتيجيات ؛إذ أن هدفها الخطابي الأول يعود إلى تحقيق اقتناع المرسل إليه بهدف الدعوى.

3- الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عبر استخدام الحجاج فالحجاج شرط في ذلك؛ لأن من شروطها التداول اللغوي شرط الإقناعية، فالمرسل عندما يطالب غيره بمشاركة اعتقاده فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الاكراه؛ لأنهما تتبع في تحصيل غرضها سبلًا استدلالية متنوعة وتعمل على اقتناع برأي المخاطب فتكون قادرة على التأثير في اعتقاده، وتوجيه سلوكه لما يهبها هذا الامتاع من استحضار الأشياء، وكأنه يراها رأي العين.

4- الرغبة في تحصيل الإقناع، فالميل إلى الاستراتيجية الإقناعية يعد الهدف الأعلى لكثير من أنواع الخطاب.

5- ابداع السلطة، فالإقناع سلطة عند المرسل في خطابه؛ لكنها سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تقنع المرسل إليه، فلا يتحقق نجاح الاستراتيجية الإقناعية إلا عند التسليم بمقتضاها أو فعلًا؛ وهو ما جعل الإقناع سلطة مقبولة هو كون الحجاج الأداة العامة من بين ما يتوسل به المرسل من أدوات أو اليات لغوية؛ ومن هنا يكون الإقناع هو المجال الأول للحجاج، لأنه محدد المقام والمخاطب والاطار القوي، كما أن أهم وظيفة حجاجية بعد الإعداد لقبول الأطروحة أو الفرضية هو الدفع إلى العمل.

6- شمولية الاستراتيجية الإقناعية؛ لأنها تمارس في الأصعدة جميعا

1- تستعمل في الاتجاه التربوي؛ لأنها تحمل في ثناياها طاقة إقناعية توجه المرسل اليه لقبول الدعوى المسندة اليه كما فعل الأنبياء عند محاججة اقوامهم من اجل إقناعهم بالدخول في الدين[1].

2- استباق عدم تسليم المرسل اليه بنتائج المرسل أو دعوة خشية سوء التأويل.

3- عدم الاتفاق حول قيمة معينة، أو التسليم من احد طرفي الخطاب للآخر.

وبهذا تكون استراتيجية الإقناع قائمة على مسألة الرضا والقبول فهي لا تميل إلى الاكراه؛

(1) ينظر: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبدالهادي بن ظافر الشهري: 446.

لذا فقد تنوعت المجالات التي دخلت فيها فقد أصبحت مقبولة ومتداولة في الميادين جميعا ومن هنا اكتسبت حضورها.

ويمكن تمثيل المسوغات ضمن المخطط الاتي:

استراتيجية الإقناع

↓

تأثير

↓

اقتناع

↓

رضا وقبول

وبهذا يكون التأثير عنصرًا فاعلًا؛ لأنه يؤدي إلى الاقتناع والاقتناع يسوق الخطاب إلى الرضا والقبول بما يعرض عليه من أفكار وبذلك تتحقق غاية الإقناع.

<u>البنية الاستراتيجية ومضمونها الوظيفي في الأدب :</u>

المقصود بالبنية تتبع المحاور الداخلية من أجل فهم المحور الخارجي إذ لا تقوم البنية إلا من خلال تضافر البناء فالبناء الاستراتيجي يتمحور حول التفاعل بين العناصر المكونة له أي يمكن معرفة البناء عن طريق التعريف القائل بأن الاستراتيجية: ((فن استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف)) [1] ويمكن تمثيل ذلك بالمخطط الآتي:

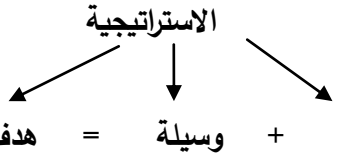

فالغاية الأولى من الاستراتيجية تكون عبر تحديد الأهداف ويمكن تعريف الهدف بأنه: ((وضع معين يقترن بوجود رغبة مؤكدة لتحقيقه عن طريق تخصيص ذلك القدر الضروري من الجهد والامكانيات التي يستلزمها الانتقال من مرحلة التطور النظري إلى مرحلة التحقيق الفعلي))[2].وبهذا يكون الهدف للمرحلة الأولى لبناء الاستراتيجية؛ بوصفه

(1) مدخل الى الاستراتيجية، خليل السامرائي: 32.

(2) العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، د. إسماعيل جسري: 128.

الحافز والإطار الذي تتحدد به الاستراتيجية.

أما الغاية الثانية للاستراتيجية فتكون عبر تحديد الوسائل والإمكانيات بوصفها المحدد الذي يؤطر مسار العملية الاستراتيجية ويمكن تقسيم الوسائل على:

1- الوسائل المادية

2- الوسائل المعنوية

إن وجود الأهداف والوسائل والامكانيات تحدد الغاية الثالثة والمتمثلة بالقدرة على توظيف الإمكانيات والوسائل؛ لأنها العنصر الأهم في مكونات العملية الاستراتيجية وبدونها تبقى الأهداف غير واضحة، ويمكن تشخيص ثلاثة عناصر لها:

الأول: عنصر الادراك: إذ يعد مدخلًا أساسيًا في عملية صياغة الاستراتيجية وفي ضوئه تتحدد مخرجات هذه الاستراتيجية، ويبنى الادراك على قاعدة من المعلومات التي تكون عاملًا مهمًا من عوامل نجاح الاستراتيجية فبغياب المعلومات تصبح الاستراتيجية بلا أساس، ويضحى الغموض محيطًا بالمواقف والأوضاع، كما يغيب التقييم الموضوعي لحجم الإمكانيات ونوعيتها. ففي الجانب الأدبي نلحظ قدرة الأديب (الشاعر ، الكاتب) على توجيه ادراكه نحو المتلقي بما يحمل من طاقات ابداعية توجه المخاطب نحو قبول ما يرمي إليه الأديب من مدركات .

ثانيًا: عنصر الخبرة: يتفاعل عنصر الادراك للإمكانيات المتاحة والظروف المحيطة بالبيئة الراهنة مع عنصر الخبرة؛ لأنه يوفر الخلفية التاريخية للتعامل مع المواقف المتشابهة فاستدراك الأخطاء تمكن الاستراتيجية من تجاوز أخطاء مماثلة في الحاضر على صعيد التعامل مع المواقف الخالية، فالخبرة تعمل على تحجيم الأخطاء الناجمة عن تكرار ممارسات سابقة واستنهاض فرص جديدة عن طريق التجربة السابقة للإفادة منهما في التعامل مع المواقف الراهنة. فالأديب (الشعر / الكاتب) لا يستطيع أن يقدم عملًا ذا قيمة مالم يتسلح بعنصر الخبرة عبر فهمه للأحداث من أجل إقناع المتلقي بصدق الدعوى الموجهة إليه .

ثالثا: عنصر الحنكة: يقصد بالحنكة (العقلية) إذ تبقى العناصر السابقة بحاجة إلى عقلية تنتفع من الخبرة والقاعدة المعلوماتية بغية التوظيف الرشيد للوسائل والامكانيات المتاحة ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق الموازنة في استخدام هذه الوسائل أو التركيز على

بعضها تبعًا لماهية الوسيلة وظروف الاستخدام وغايته، ويتداخل عنصر الحنكة بعنصر الزمن من خلال تقديم أو تأخير استخدام هذه الوسائل أو تلك تبعًا لمتطلبات الموقف الراهن واحتماليات المستقبل القادم[1]، فعن طريق هذا العنصر يتمكن الأديب (الشاعر / الكاتب) من أن يجر المخاطب إلى خياله وإقناعه بما يلقى إليه .

وبهذا تتفرع الاستراتيجية تبعًا لنوعية الأداة (الوسيلة) وكيفية الاستخدام وغاية الاستخدام وتقسم على قسمين:

أولا: الاستراتيجية المباشرة: ويقصد بها الاستراتيجية الي تبحث عن تحقيق الأهداف بالطرق السريعة والوسائط الأكثر قوة والأكثر وضوحًا وتحديدًا، ويمكن تسميتها باستراتيجية الطرفين إذ تتوجه مباشرة إلى الطرف الآخر وعبر آليات الإغراء والتهديد لإيقاع التأثير المناسب في تحقيق أهدافها النهائية.

ثانيًا: استراتيجية غير مباشرة: وتسمى (استراتيجية الطرف الثالث أو استراتيجية خلف الكواليس) وذلك؛ لأنها تتصف بالغموض والالتفاف إلى مسالك غير مباشرة بحثًا عن تحقيق الهدف فهي لا تتجه إلى طرف معين بأداة واضحة، وإنما توظف الإمكانيات المتاحة لديها في تهيئة الظروف المحيطة بالطرف الثاني لتدفع به إلى تبني أنماط سلوكية تخدم في محصلتها الهدف الذي ترمي إليه. [2].

وعن طريق التعريف بأنواع الاستراتيجية تبعًا لأهدافها نكون أمام نوعين من الاستراتيجية:

الأولى: استراتيجية دفاعية: ويقصد بها القدرة على تجنب أو تفادي الانصياع أو الإذعان أو الخضوع للقسر والإكراه؛ لذا يمكن اعتبار هذا النوع من الاستراتيجية استجابة الطرف الآخر على استراتيجية الإرغام التي يبديها الطرف الأول أو بالعكس [3]: وغالبًا ما تصنف إلى صنفين:

الأول: استراتيجية دفاعية ساكنة: ويقصد بها أن يسلك الأديب سلوكًا باتجاهين:

(1) ينظر: أبعاد الاستراتيجية، د. حسين عمر: 185.

(2) ينظر: نظريات الاستراتيجية الحديثة، أحمد داؤود سليمان: 185.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 50.

الاتجاه الأول: (داخلي) عبر ترصين المخاطب بكل الوسائل والطاقات الاقناعية من أجل إعطاء فكرة عامة عن ما يقدم إليه من معلومات.

الاتجاه الثاني: (خارجي) ويظهر من خلال الأحلاف ذات الطبعة الدفاعية أو تقوية علاقتها مع أطراف أخرى للضغط على الطرف الآخر أو الدخول في مفاوضات وصولًا لتسوية الأزمة. (1)

الثاني: استراتيجية دفاعية متحركة: (الاستباقية) أي اتخاذ الخطوات العملية لمواجهة التحدي على ذات الميادين (الداخلية والخارجية) أي أنها استعداد الأديب لمواجهة الخصم، وتصديه لكل من يحاول المساس بكرامته أو كرامته شعبه وأمته (2).

ثانيًا: الاستراتيجية الهجومية: تتمثل هذه الاستراتيجية في قدرة الأديب على فرض ارادته على أفكار المخاطبين استخدام الوسائل المتاحة للإيقاع بالخصم وفرض الإدارة عليه لتحقيق أهدافه، ويكاد هذا النوع أقرب إلى العدائية، ويمكن أن يتمثل بفن الهجاء في فن الشعر (3).

ويمكن اجمال الاستراتيجية الإقناعية الأدبية بـ :

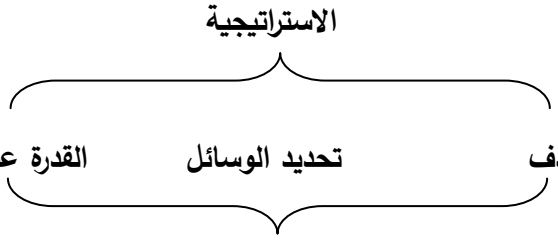

فعن طريق تحديد الهدف من قبل الأديب باستخدام الوسائل والامكانيات المتاحة و القدرة على توظيفها في مجالاتها المحددة تتحقق الغاية من الاستراتيجية حسب الغرض الذي يرمي إليه الأديب في توجيه طاقته الإقناعية، فتتنوع الاستراتيجية بتنوع وسائلها للوصول إلى الهدف المنشود فالاستراتيجية تنجح عند استخدام الوسائل المناسبة إذ تخلق

(1) ينظر: المصدر نفسه: 50.

(2) ينظر: نظريات الاستراتيجية الحديثة: 50.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 50.

التأثير النفسي الكامل لزعزعة ثقة الخصم، وتشتيت إرادته وعزيمته وحرمانه من حرية العمل مما سيؤدي إلى قبوله بالشروط المفروضة عليه.

فالاستراتيجية قائمة على الفاعل الحقيقي لإدارتها أي مخطط الاستراتيجية (الأديب)، ومنفذها الذي يقوم بعملية التخطيط ويختار الوسائل المقنعة ليتمكن من الوصول إلى تحقيق الهدف.

فالبعد التخطيطي هو الأساس الذي يعتمد على العقل من أجل إقناعه بالفكرة المنشودة كذلك الخطاب الذي يعتمد على استراتيجية المرسل وقدرته على اختيار الكلمات والعبارات على وفق السياق المحدد الذي يريده المخاطب ، ويسعى إلى تحقيقه ، فهو يخطط قبل التلفظ بخطابه عبر وضع كيفية إنتاجه وايصال المعنى إلى المرسل عبر استعمال اللغة استعمالًا دقيقًا يلائم السياق، وهذا يتطلب حنكة ودراية ، باللغة فضلا عن الفهم التدوالي لها ، فالكفاية اللغوية أحد المصطلحات التي وضعها تشومسكي في دراسته للغة عبر معرفة (المتكلم – السامع) بلغته ، فالمتكلم يجب أن يكون على علم باللغة ، والقواعد الأساسية التي يتم بوساطتها تشكيل الجمل وصياغتها صياغة صحيحة من أجل اقناع المتكلم بما يلقى عليه[1]. أما ليدل هايمز فقد استبدلها بالكفاية التواصلية ؛ لأنها قادرة على تجاوز المعنى النحوي إلى الأدبي فهي: ((مقدرة المتكلم على انتاج منطوقات مناسبة لأنماط المواقف الاتصالية المختلفة لا جمل نحوية)) [2].

وبهذا فقد أعطى ليدل هايمز الوظيفة الأساسية للغة بكونها وظيفة اتصالية قادرة على الافهام والإقناع.

والاقناع في عمومه يعد من أهم الاستراتيجيات الخطابية ؛ لأنه يتصل بالانتصار للغاية التي يرسمها المخاطب في ذهنه ويوجهها إلى متلقيه ؛إذ تتصل هذه الآلية بأهداف المرسل التي يود تحقيقها؛ لهذا فإن المرسل يستعمل من أجل هذا الهدف استراتيجية تداولية تعرف بـ(استراتيجية الإقناع [3]، وبهذا يكون المعيار هو العنصر الفعال في

(1) ينظر: الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ب هـ ليدل هارت، ترجمة الهيثم الأيوبي: 399.

(2)الاستراتيجية وتاريخها في العالم: 399.

(3) ينظر: الابعاد التداولية في تمثيليات محمد الأخضر عبد القادر السائحي مقاربة في الاستراتيجية ، د. صالح قسيس، جامعة البشير الابراهيمي برج بو عريريج : 11.

تصنيف أنواع استراتيجيات الخطاب وهي:

المعيار الاجتماعي اذ يتعلق بالعلاقة بين طرفي الخطاب، لذا فإن الاستراتيجية التضامنية والتوجيهية تكون منضوية تحت مفهومه الفكري.

1- معيار شكل الخطاب اللغوي لدلالة على قصد المرسل وتقع الاستراتيجية التلميحية ضمن مفهومها العام.

2- معيار هدف الخطاب وتتأسس عليه استراتيجية الإقناع.

فالهدف الأول من استراتيجية الاقناع قائم على إقناع المرسل إليه بما يراه، أي احداث تغيير في موقفه الفكري أو العاطفي، ولتحقيق هذا الهدف ظهرت في استراتيجية تداولية الاستراتيجية الإقناعية بوصفها استراتيجية قائمة على هدف الخطاب، وقد جعل(**روبول**)الوظيفة الإقناعية من وظائف البلاغة فضلًا عن الوظيفة التأويلية والكشفية والتربوية، و: ((لكي تكون الوظيفية الإقناعية أولية فإنها ليست الوحيدة، وان كانت البلاغة هي فن الإقناع بالخطاب وجب التأكيد انه أي الخطاب ليس ابدًا حدثًا معزولًا، بل على العكس فإنه يقابل خطابات سبقته أو ستليه وقد تكون ضمنية فالقاعدة الأساسية للبلاغة هي ان الخطيب الذي يخطب أو يكتب بهدف الإقناع ليس ابدًا وحيدًا، وانما يعبر عن ذاته [1]، وقد استنتج **طه عبدالرحمن** أصلين للتخاطب هما[2]:

الأول: **العاقلية:** وهو ان يكون سلوك الخطيب/ الشاعر/ المبدع يتحدد بقصد هدف معين اذ ان كل سلوك قاصد يعد عملًا.

الثاني: **المعاقلة**، وهو تحديد الهدف المطلوب.

وبهذا تكون استراتيجية الإقناع قائمة على تحقيق وتوسيم الهدف عبر التأثير في السلوك. ومن هنا ظهرت الاستراتيجية الحجاجية بوصفها : فن توزيع مختلف الوسائل الحجاجية (الحجج بأنواعها واستخدامها لتحقيق الإقناع عبر مراحل متدرجة زمنيًا ومنطقيًا.

(1) ينظر: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية،444- 445.

(2) ينظر: اللسان والميزان، طه عبدالرحمن: 36.

الخاتمة:

1. تتنوع الاستراتيجية تبعًا للحقل المعرفي الذي تنتمي إليه ؛ لذا فقد وجدنا بأن هناك استراتيجية عسكرية ، وأخرى سياسية ، وأخرى خطابية ، وحجاجية وصولًا إلى الإقناعية وكل منها يخدم فكرًا وتوجهًا خاصًا.
2. الاستراتيجية تخدم هدفًا خاصًا ، ولكن أهم ما يميز هذا الهدف هو الإقناع.
3. التوجه الأدبي لمفهوم الاستراتيجية ما هو إلا بفعل التواصل الإنساني المتعدد والذي يسعى دائمًا نحو التجدد ، والتميز.

References

1. Analysis and Evaluation of the National Development Strategy in Iraq, Master's Thesis, College of Administration and Economics, University of Basra, 2008: 27-28.
2. Formation of Types of Rhetorical Strategies (A Study on Objectives and Means), by Hamdi Mansour Goudi, Mohammed Khider University - Biskra, Journal of the College of Arts and Languages, Issue 21: 89.
3. The Relationship between Bureaucracy, Corruption, and Their Impact on Economic Development, by Mohammed Ali Musa et al., Transparency Journal in Iraqi Economic Activity, University of Baghdad, College of Administration and Economics, 2005.

Strategy is a Literary Concept

Abbas Hussein Al Sabawi*

Anne Tahseen Chalabi**

Abstract

*** Master Student/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.**

**** Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University..**

Strategy is a modern concept that entered the literary side as a result of Arabization, and if its concept had to be approached with Arabic terminology, we would find that the term method or organized method is the closest to a strategic understanding. Because it means the correct methods used to achieve a literary goal that captures the minds and fascinates the taste.

Key words: that entered ؛ the literary ؛ result.